



التمكين من خلال الموسيقى: جوقة لبنان لمكافحة عمل الأطفال



المصورة من الأرشيف، تصوير دالتي نهرًا خلال العرض الأول للجوقة في القصر الجمهوري، بعدًا.

وسلامتهم ونموهم الأخلاقي لخطر مباشر.

وفي منطقة الشرق الأوسط باستثناء مصر وشمال أفريقيا، ينخرط زهاء 3 في المائة من جميع الأطفال في عمل الأطفال. ونحو نصف هؤلاء الأطفال يعملون في أعمال خطيرة. وهذان التقديران هما الأدنى في العالم مقارنة بالمناطق الأخرى.

ومع ذلك، شهدت الحروب التي طال أمدها وما يتصل بها من أزمات إنسانية ونزوح جماعي ارتفاعاً حاداً في عدد الأطفال العاملين في عدة بلدان من المنطقة في السنوات الأخيرة.

وبأرقام مطلقة، هناك 1,2 مليون طفل عامل في الدول العربية، يعمل منهم 616 ألفاً في أعمال خطيرة. ويعمل في الزراعة 60 في المائة من إجمالي الأطفال العاملين في المنطقة، فيما يعمل 27 في المائة في قطاع الخدمات و13 في المائة في الصناعة.

الفلستينيات. وقالت ليلي عاصي، مديرة وحدة مكافحة عمل الأطفال في جمعية بيوند: "هؤلاء هم أطفال كانوا يعملون أو ما زالوا يعملون وموجودون الآن في المركز. من خلال الكورال، نحاول قدر المستطاع أن نوصل صوتهم إلى أبعد مكان ليستطيعوا مناصرة هذه القضية".

عمل الأطفال في أرقام

تشير تقديرات منظمة العمل الدولية إلى أنه بين عامي 2000 و2016 تراجع عدد الأطفال العاملين في العالم بمقدار 94 مليون طفل. وقد بلغ عدد الأطفال العاملين في عام 2016 زهاء 152 مليون صبي وفتاة، وهو ما يمثل نحو عشر أطفال العالم. ويعمل نصفهم تقريباً في أعمال خطيرة تعرّض صحتهم

الأطفال إلى عالم الموسيقى هو فتح باب لهم لأن يكتشفوا أن في العالم هناك شيئاً غير العمل المضني الذي ينتج القليل من المال ويقضي على مستقبل هؤلاء الأطفال".

من العمل إلى الفن

سحب معظم أطفال الجوقة من أشكال العمل الخطرة بفضل جهود وزارة العمل ومنظمة العمل الدولية ومنظمات غير حكومية ومنظمات مجتمع مدني. وقد التحقوا الآن بمراكز دعم تديرها جمعية بيوند وجمعية دار الأمل ورابطة النساء

الموسيقى

تبين الدراسات أنه يمكن لتعليم الموسيقى أن يمكّن الأطفال وبيئي مهاراتهم ويشجعهم كثيراً على الذهاب إلى المدرسة والبقاء فيها. وسيستخدم الأطفال أيضاً مواهبهم لمناصرة مكافحة مشاكل ظاهرة تؤثر على آلاف الأطفال في شتى بقاع لبنان.

وقال فرانك هاغمان، نائب المدير الإقليمي للدول العربية في منظمة العمل الدولية: "لا يتعلق الأمر بالتسلية، بل بتمكين الأطفال من خلال الموسيقى ورد كرامتهم لهم وحثهم على تحسين حياتهم".

أساسات حياتي، لأنها تشعرني بأن شيئاً ما خرج من قلبي. عندما أجلس وحدي وأغني، أشعر وكأن كل ما يضيّق علي قلبي يخرج منه". ويشاطره الرأي المايسترو سحاب، إذ يقول: "الموسيقى من أقوى ما يسمى بالقوى الناعمة - مع أنني أعتبرها قوة جبارة وليست ناعمة أبداً - لأن لها تأثيراً انفعالياً وعاطفياً كبيراً على نفسية الأطفال".

على النقيض من الاتجاهات العالمية، تفتشت ظاهرة عمل الأطفال في لبنان وكذلك في البلدان المجاورة الأخرى، ويعود ذلك في المقام الأول إلى تدفق اللاجئين الذين هم في أشد الحاجة للحصول على دخل. وقد تضررت من هذه الظاهرة المجتمعات المحلية ومجتمعات اللاجئين على حد سواء. وتضم الجوقة أطفالاً لبنانيين فضلاً عن أطفال لاجئين سوريين وفلسطينيين.

التمكين والمناصرة عبر

تعاونت منظمة العمل الدولية

التابعة للأمم المتحدة مع وزارة العمل اللبنانية في أواخر العام الفائت مع قائد الجوقة المايسترو سليم سحاب لإنشاء الجوقة الوطنية لمكافحة عمل الأطفال بغية تمكين الأطفال ومنحهم صوتاً من خلال الموسيقى. وبعد إجراء تجارب أداه مع أكثر من 1200 طفل في جميع أنحاء البلاد، اختير نحو 180 طفلاً لتشكيل الجوقة.

تعد الموسيقى أداة قوية لإعادة التأهيل النفسي والاجتماعي للأطفال الذين انخرطوا في عمل الأطفال. وقال عمر وهو أحد الأطفال الذين قاموا بتجربة أداء في ضاحية الأوزاعي ببيروت بهدف الانضمام إلى الجوقة: "الموسيقى من

منظمة الفاو: استمرار النزاعات يؤدي إلى تدهور الأمن الغذائي واستمراره

الحبوب في أميركا الجنوبية والبلدان الواقعة في جنوب القارة الأفريقية، وإن الظروف الجوية غير المؤاتية تضع عبئاً ثقيلاً على الرعاة في غرب أفريقيا. هذا ولن تكون الأحوال الجوية المؤاتية كافية لزيادة إنتاج المحاصيل في المناطق المتأثرة بالحروب، إذ لا تزال النزاعات المزمنة تعرقل الوصول إلى الحقول والمدخلات الزراعية في العراق وسورية، حيث يتوقع أن تشهد محاصيل هذا العام مزيداً من الانخفاض.

المناخية السلبية على انعدام الأمن الغذائي، لم تخرج أي دولة من القائمة، التي تضم 31 بلداً في أفريقيا، وسبعة بلدان في آسيا، بالإضافة إلى هايتي. وقد أدت الحروب الأهلية وانعدام الأمن في أفريقيا والشرق الأوسط إلى ارتفاع معدلات الجوع من خلال التسبب بتشريد الملايين من الناس، وإثقال كاهل البلدان المجاورة في كثير من الأحيان، وحرمان المزارعين من زراعة حقولهم. وقال التقرير إن ضعف الهطول المطري أثر على توقعات إنتاج

قال تقرير جديد صادر عن منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) إن إمدادات الغذاء العالمية ما تزال وفيرة بشكل عام، إلا أن النزاعات تواصل إحداث التدهور في حالة انعدام الأمن الغذائي الحاد وإطالة أمده. وأشار تقرير "التوقعات بخصوص المحاصيل وحالة الغذاء" إلى أن الأحوال الجوية تزيد بدورها من أعداد البلدان التي تحتاج إلى مساعدات غذائية خارجية. وللتأكيد على الكيفية التي تؤثر فيها النزاعات المستمرة والصدمات